

## نقاط القوة والضعف في التعلم عن بعد

مقال مترجم

أ.د. مضر خليل عمر

يتعامل جميع المعلمين مع هذا النموذج الجديد بدرجات متفاوتة من الحماس والاهتمام . هل أنت متفائل أو متشكك بشأن التعلم عبر الإنترنت ؟ هل أنت مهتم بمعرفة كيف يمكن أن يؤدي تقديم الدورات عبر الإنترنت إلى تحسين التدريس وتقديم فرص تعليمية غير مسبقة للطلبة ، أو هل تريد أن تعرف ما الذي ستواجهه أثناء التخطيط وتقديم الفصول الدراسية عبر الإنترنت ؟ من المهم مراعاة إيجابيات وسلبيات التعلم عبر الإنترنت حتى تتمكن من الاستعداد بشكل أفضل لمواجهة التحدي المتمثل في العمل في هذه البيئة الجديدة بالإضافة إلى احتضان الفرص الجديدة التي توفرها . نقاط القوة أم نقاط الضعف؟ أنت تختار الرابط الذي تريد اتباعه أولاً ، ولكن يرجى إلقاء نظرة على كليهما – تتطلب العدالة ذلك !

### قدرات التعلم عبر الإنترنت

هناك العديد من الأسباب التي جعلت البرامج عبر الإنترنت شكلاً شائعاً من أشكال التعلم عن بعد في التعليم العالي اليوم . توفر البيئة عبر الإنترنت فرصاً غير مسبقة للأشخاص الذين يكون لديهم وصول محدود إلى التعليم لولا ذلك ، بالإضافة إلى نموذج جديد للمعلمين يمكن من خلاله تطوير دورات ديناميكية من أعلى مستويات الجودة . فيما يلي قائمة ببعض الفوائد الرئيسية للبرامج عبر الإنترنت :

#### في أي مكان...

الميزة الرئيسية للتعلم غير المتزامن عبر الإنترنت هي أنه يسمح للطلاب بالمشاركة في مواقف تعلم عالية الجودة عندما تجعل المسافة والجدول الزمني للتعلم على أرض الواقع صعباً إلى مستحيل . يمكن للطلاب المشاركة في الفصول الدراسية من أي مكان في العالم ، بشرط أن يكون لديهم جهاز كمبيوتر واتصال بالإنترنت . بالإضافة إلى ذلك ، يتيح التنسيق عبر الإنترنت للطلاب المعاقين جسدياً (والمدرسين) مزيداً من الحرية للمشاركة في الفصل الدراسي . يدخل المشاركون إلى الفصل الدراسي الافتراضي من خلال أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم بدلاً من الاضطرار إلى "الذهاب إلى الفصل الدراسي" فعلياً .

#### في أي وقت وعلى أي وتيرة...

يمكن الوصول إلى قاعة الدراسة الافتراضية على مدار 24 ساعة في اليوم وسبعة أيام في الأسبوع . كفاءة الوقت هي قوة أخرى يجلبها تنسيق التعلم عبر الإنترنت . يسمح الاتصال غير المتزامن من خلال برامج المؤتمرات عبر الإنترنت بالعمل الاحترافي ، والأسرة ، والجدول الدراسي للمشاركة في مناقشات الفصل الدراسي . ليس هناك شك في القيام بالعمل ، فقط افعل ذلك في الأوقات الأكثر ملاءمة لك . يمكن للطلاب الوصول إلى دوراتهم التدريبية في أي وقت من النهار أو الليل . علاوة على ذلك ، لديهم وصول مستمر إلى المحاضرات ومواد الدورة ومناقشات الفصل الدراسي . هذا مناسب بشكل خاص لأولئك الذين قد يحتاجون إلى إعادة قراءة محاضرة أو قضاء المزيد من الوقت للتفكير في بعض المواد .

#### التعاوض

يسمح التنسيق عبر الإنترنت بتفاعل ديناميكي بين المعلم والطلاب وبين الطلاب أنفسهم . تتم مشاركة الموارد والأفكار ، ويتم توليد التآزر المستمر من خلال عملية التعلم . يمكن لكل فرد المساهمة في مناقشات

الدورة والتعليق على عمل الآخرين . يعد التآزر الموجود في الفصول الافتراضية التي تركز على الطالب واحدة من السمات الفريدة والحيوية التي يمتلكها تنسيق التعلم عبر الإنترنت .

### حوار عالي الجودة

ضمن هيكل مناقشة غير متزامن عبر الإنترنت ، قد يفكر المتعلم في تعليقات الآخرين قبل الرد أو الانتقال إلى العنصر التالي . يتيح هذا الهيكل للطلاب وقتاً للتعبير عن الردود بمزيد من العمق والتدبر أكثر مما يحدث في حالة المناقشة التقليدية وجهاً لوجه حيث يجب على المشارك تحليل تعليق آخر على الفور وصياغة رد أو يفقد فرصة المساهمة في نقاش .

### تتمحور الطالب

ضمن المناقشة عبر الإنترنت ، يستجيب الطالب الفردي لمواد الدورة (المحاضرات والكتب الدراسية ، على سبيل المثال) والتعليقات من الطلاب الآخرين . عادةً ما يستجيب الطلاب لتلك الموضوعات ضمن المحادثة الأوسع التي تتحدث بوضوح عن اهتماماتهم الفردية . تؤدي هذه المواقف إلى محادثات أصغر تحدث في وقت واحد داخل المجموعة . بينما يجب على الطلاب قراءة جميع مساهمات زملائهم في الفصل ، فإنهم يشاركون بنشاط فقط في تلك الأجزاء من الحوار الأكثر صلة باهتماماتهم الخاصة . بهذه الطريقة ، يتحكم الطلاب في تجربة التعلم الخاصة بهم ويصممون مناقشات الفصل لتلبية احتياجاتهم الخاصة . من الناحية المثالية ، يقدم الطلاب مساهماتهم الفردية في الدورة التدريبية بينما يأخذون في الوقت نفسه مزيداً من المعلومات ذات الصلة .

### فرص متكافئة

في بيئة الإنترنت ، يتمتع المتعلمون بقدر معين من عدم الكشف عن هويتهم . العوامل المميزة مثل العمر واللباس والمظهر الجسدي والإعاقة والعرق والجنس غائبة إلى حد كبير . بدلاً من ذلك ، ينصب تركيز الانتباه بوضوح على محتوى المناقشة وقدرة الفرد على الاستجابة والمساهمة بذكاء في المواد المطروحة .

### الوصول إلى الموارد

من السهل تضمين خبراء ضيوف متميزين أو طلاب من مؤسسات أخرى في فصل دراسي عبر الإنترنت . علاوة على ذلك ، يتمتع طلاب اليوم بإمكانية الوصول إلى الموارد والمواد التي قد تكون موجودة فعلياً في أي مكان في العالم . يمكن للمدرس تجميع قسم الموارد عبر الإنترنت مع روابط للمقالات العلمية والمؤسسات والمواد الأخرى ذات الصلة بموضوع الدورة التدريبية للطلاب للوصول إليها من أجل البحث أو الإرشاد أو التحليل المتعمق لمواد محتوى الدورة التدريبية .

### التدريس الإبداعي

تدعم أدبيات تعليم الكبار استخدام بيئات التعلم التفاعلية كمساهمة في التوجيه الذاتي والتفكير النقدي . قطع بعض المعلمين خطوات كبيرة في تطبيق هذه المفاهيم على التدريس على أرض الواقع . ومع ذلك ، ما يزال هناك العديد من الفصول الدراسية التي تستند إلى المحاضرات والحفظ عن ظهر قلب للمواد . إن طبيعة العالم شبه المستقل والموجه ذاتياً للفصل الدراسي الافتراضي تجعل الأساليب المبتكرة والإبداعية للتعليم أكثر أهمية . في بيئة الإنترنت ، يتعاون الميسر والطالب لخلق تجربة تعليمية ديناميكية . يخلق إدراك التحول في التكنولوجيا الأمل في أن أولئك الذين ينتقلون إلى التكنولوجيا الجديدة سيتركون وراءهم أيضاً عادات سيئة عندما يتبنون هذا النموذج الجديد من التدريس . أثناء قيام المعلمين بتحويل دوراتهم لتحقيق الافادة الكاملة من

التنسيق عبر الإنترنت ، يجب عليهم التفكير في أهداف الدورة التدريبية وأساليب التدريس الخاصة بهم . العديد من الصفات التي تجعل الميسر الناجح عبر الإنترنت فعالة بشكل كبير في الفصول الدراسية التقليدية .

### نقاط الضعف في التعلم عبر الإنترنت

بينما تتمتع البرامج عبر الإنترنت بنقاط قوة كبيرة وتوفر وصولاً غير مسبوق إلى تعليم جيد ، إلا أن هناك نقاط ضعف متأصلة في استخدام هذه الوسيلة التي يمكن أن تشكل تهديدات محتملة لنجاح أي برنامج عبر الإنترنت . تنقسم هذه المشاكل إلى ست فئات رئيسية :

#### 1. التكنولوجيا

##### الإتصاف وإمكانية الوصول إلى التكنولوجيا

قبل أن يأمل أي برنامج عبر الإنترنت في النجاح ، يجب أن يكون لديه طلاب قادرين على الوصول إلى بيئة التعلم عبر الإنترنت . سيؤدي عدم الوصول ، سواء كان ذلك لأسباب اقتصادية أو لوجستية ، إلى استبعاد الطلاب المؤهلين من الدورة . هذه قضية مهمة في المناطق الريفية والأحياء الاجتماعية والاقتصادية الدنيا . علاوة على ذلك ، عند الحديث من وجهة نظر إدارية ، إذا كان الطلاب لا يستطيعون تحمل تكلفة التكنولوجيا التي تستخدمها المؤسسة ، فإنهم يضيعون كعملاء . فيما يتعلق بإمكانية الوصول إلى الإنترنت ، فهي ليست عالمية ، وفي بعض مناطق الولايات المتحدة ودول أخرى ، يفرض الوصول إلى الإنترنت تكلفة كبيرة على المستخدم . يدفع بعض المستخدمين سعراً شهرياً ثابتاً لاتصالهم بالإنترنت ، بينما يدفع آخرون مقابل الوقت الذي يقضونه على الإنترنت . إذا كان وقت المشاركين عبر الإنترنت مقيداً بمقدار الوصول إلى الإنترنت الذي يمكنهم تحمله ، فلن يكون التعليم والمشاركة في البرنامج عبر الإنترنت متساويين لجميع الطلاب في الدورة التدريبية .

#### محو الأمية الحاسوبية

يجب أن يمتلك كل من الطلاب والميسرين حدًا أدنى من معرفة الكمبيوتر من أجل العمل بنجاح في بيئة عبر الإنترنت . على سبيل المثال ، يجب أن يكونوا قادرين على استخدام مجموعة متنوعة من محركات البحث وأن يكونوا مرتاحين للتنقل عبر شبكة الويب العالمية ، بالإضافة إلى أن يكونوا على دراية بمجموعات الأخبار وإجراءات FTP والبريد الإلكتروني . إذا لم يمتلكوا هذه الأدوات التكنولوجية ، فلن ينجحوا في برنامج عبر الإنترنت ؛ الطالب أو عضو هيئة التدريس الذي لا يستطيع العمل على النظام سوف يسحب البرنامج بأكمله لأسفل .

#### حدود التكنولوجيا

تعد التكنولوجيا سهلة الاستخدام والموثوقة أمرًا بالغ الأهمية لبرنامج ناجح عبر الإنترنت . ومع ذلك ، فحتى أكثر التقنيات تطوراً لا يمكن الاعتماد عليها بنسبة 100٪ . لسوء الحظ ، لا يتعلق الأمر بما إذا كانت المعدات المستخدمة في برنامج عبر الإنترنت ستفشل ، ولكن متى . عندما يعمل كل شيء بسلاسة ، يُقصد بالتكنولوجيا أن تكون منخفضة المستوى وتستخدم كأداة في عملية التعلم . ومع ذلك ، يمكن أن تحدث الأعطال في أي نقطة على طول النظام . على سبيل المثال ، قد يتعطل الخادم الذي يستضيف البرنامج ويقطع جميع المشاركين عن الفصل الدراسي ، يجوز للمشارك الوصول إلى الفصل الدراسي من خلال جهاز كمبيوتر متصل بالشبكة يمكن أن ينخفض ، يمكن أن تواجه أجهزة الكمبيوتر الفردية العديد من المشكلات التي يمكن أن تحد من وصول الطلاب ، أخيرًا ، قد يفشل الاتصال بالإنترنت ، أو قد تتعثر المؤسسة التي تستضيف الاتصال مع المستخدمين وإما أن تتباطأ أو تفشل تمامًا . في مثل هذه المواقف ، لا تكون التكنولوجيا سلسلة ولا يمكن الاعتماد عليها ، ويمكن أن تنتقص من تجربة التعلم .

## 2. الطلاب

في حين أن طريقة التعليم عبر الإنترنت يمكن أن تكون وسيلة تعليم بديلة فعالة للغاية للطلاب الناضج المنضبط ذاتيًا ، إلا أنها بيئة تعليمية غير مناسبة للمتعلمين الأكثر اعتمادًا على الآخرين . يمنح التعليم غير المتزامن عبر الإنترنت الطلاب التحكم في تجربة التعلم الخاصة بهم ويسمح بمرونة جداول الدراسة للطلاب غير التقليديين ، ومع ذلك ، فإن هذا يضع مسؤولية أكبر على الطالب . من أجل المشاركة بنجاح في برنامج عبر الإنترنت ، يجب أن يكون الطلاب منظمين جيدًا ولديهم دوافع ذاتية ولديهم درجة عالية من مهارات إدارة الوقت من أجل مواكبة وتيرة الدورة . لهذه الأسباب ، لا يكون التعليم عبر الإنترنت مناسبًا للطلاب الأصغر سنًا (أي في سن المدرسة الابتدائية أو الثانوية) وغيرهم من الطلاب الذين يعتمدون على المتعلمين ويواجهون صعوبة في تحمل المسؤوليات التي يتطلبها النموذج عبر الإنترنت .

## 3.الميسر

### نقص الصفات الأساسية على الإنترنت

لا يُترجم التعليم الناجح على الأرض دائمًا إلى تعليم ناجح عبر الإنترنت . إذا لم يتم تدريب الميسرين بشكل صحيح على التسليم والمنهجيات عبر الإنترنت ، فسيتم اختراق نجاح البرنامج عبر الإنترنت . يجب أن يكون المعلم قادرًا على التواصل بشكل جيد في الكتابة واللغة التي تُقدم بها الدورة . يتم إضعاف البرنامج عبر الإنترنت إذا لم يكن ميسروه مستعدين بشكل كافٍ للعمل في الفصول الافتراضية . يجب أن يكون المعلم عبر الإنترنت قادرًا على تعويض النقص في الوجود المادي من خلال إنشاء بيئة داعمة في الفصول الافتراضية حيث يشعر جميع الطلاب بالراحة في المشاركة وخاصة عندما يعرف الطلاب أن مدرسهم يمكن الوصول إليه . قد يؤدي عدم القيام بذلك إلى إبعاد طلاب الفصل الدراسي عن بعضهم البعض وعن المعلم . ومع ذلك ، حتى لو كان الأستاذ الافتراضي مؤهلاً بما يكفي لإنشاء بيئة افتراضية مريحة يمكن للفصل أن يعمل فيها ، ما يزال الافتقار إلى الوجود المادي في مؤسسة ما قيدًا على برنامج عبر الإنترنت . بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس والمشاركين ، يمكن لأشياء مثل استبعادهم من الاجتماعات والأحداث الأخرى التي تتطلب التفاعل في الموقع أن تمثل عاملاً مقيدًا في برنامج عبر الإنترنت .

## 4.الإدارة والكلية

تعرقل بعض البيانات التنفيذ الناجح لبرنامج عبر الإنترنت . المسؤولون و / أو أعضاء هيئة التدريس الذين لا يشعرون بالارتياح تجاه التغيير والعمل مع التكنولوجيا ، أو يشعرون أن البرامج عبر الإنترنت لا يمكنها تقديم تعليم جيد ، غالبًا ما يعيقون عملية التنفيذ . يمثل هؤلاء الأشخاص نقطة ضعف كبيرة في برنامج عبر الإنترنت لأنهم يمكن أن يعيقوا نجاحه .

في بعض الأحيان ، لا تستطيع الإدارة النظر إلى ما وراء الحد الأدنى والنظر إلى البرامج عبر الإنترنت فقط كطرق لزيادة الإيرادات ، وبالتالي فهي غير ملتزمة برؤية البرامج عبر الإنترنت كوسيلة لتوفير تعليم جيد للأشخاص الذين لن يتمكنوا من الوصول إليه . في مثل هذه الحالة ، فإن المؤسسة التي لا تدرك أهمية تدريب الميسر المناسب ، وخصائص الميسر الأساسية ، والقيود المفروضة على حجم الفصل لن تفهم التأثير الذي يمكن أن تحدثه هذه العناصر على نجاح برنامج عبر الإنترنت .

## 5.بيئة الإنترنت مستويات التآزر

يتمتع التعلم عبر الإنترنت بإمكانياته الواعدة في التآزر العالي الذي يمثله الحوار النشط بين المشاركين ، وهو أحد أهم مصادر التعلم في الفصل الدراسي الافتراضي . ومع ذلك ، في الفصول الأكبر (20 طالبًا أو

أكثر) ، يبدأ مستوى التآزر في التحول في استمرارية التعلم حتى يصبح في النهاية دراسة مستقلة لاستيعاب الفصل الكبير . في هذه المرحلة ، يكون الحوار محدودًا وكذلك التفاعل بين المشاركين والميسر . لا يتم استخدام الوسيلة بأقصى إمكاناتها .

### ما الذي لا ينبغي تدريسه عبر الإنترنت

حتى مع الإثارة والحماس اللذين تم توليدهما مؤخرًا للبرامج عبر الإنترنت ، من المهم إدراك أنه لا ينبغي تدريس بعض الموضوعات عبر الإنترنت لأن الوسيلة الإلكترونية لا تسمح بأفضل طريقة للتعليم . ومن الأمثلة على ذلك : الموضوعات العملية مثل الخطابة والجراحة ونظافة الأسنان والرياضة حيث تساهم الحركة البدنية والممارسة في تحقيق أهداف التعلم . من المحتمل أن يتم تدريس هذه المواد بشكل أفضل في بيئة التعلم التقليدية وجهاً لوجه . قد تمثل الدورات الهجينة حلاً مؤقتًا لهذه المشكلة ، مما يجعل الوصول إلى هذا الجزء من الدورة أكثر سهولة لعدد أكبر من الأشخاص الذين قد يواجهون صعوبة في الوصول إلى الحرم الجامعي . ومع ذلك ، ما تزال الحلول من هذا النوع تؤكد حقيقة أن التدريس عبر الإنترنت لا يمكن أن يلبي جميع الاحتياجات والأهداف التعليمية . فقط لأنه قد يكون من الممكن تقنيًا محاكاة تجربة تعلم جسدية ، فهذا لا يعني بالضرورة أنها أفضل طريقة لتدريسها .

### 6. المنهج

يجب النظر في المناهج الدراسية لأي برنامج عبر الإنترنت وتطويرها بعناية من أجل تحقيق النجاح . في كثير من الأحيان ، في عجلة المؤسسة لتطوير برامج التعليم عن بعد ، يتم التغاضي عن أهمية المناهج الدراسية والحاجة إلى مهيئين مؤهلين لتطويرها . المناهج وطرق التدريس الناجحة في التدريس على أرض الواقع لن تترجم دائمًا إلى برنامج ناجح عبر الإنترنت حيث تختلف نماذج التعلم والتعليمية تمامًا . يجب أن تعكس المناهج الدراسية عبر الإنترنت استخدام الحوار بين الطلاب (في شكل اتصال مكتوب) والتفاعل الجماعي والمشاركة . لا مكان للمحاضرات التقليدية في الفصول الدراسية في برنامج ناجح عبر الإنترنت . يمكن أن يحدث تعليم بأعلى جودة في برنامج عبر الإنترنت شريطة أن يكون المنهج قد تم تطويره أو تحويله لتلبية احتياجات الوسيط عبر الإنترنت .

اليوم هو وقت مثير للغاية للتكنولوجيا والتعليم . تقدم البرامج عبر الإنترنت بيانات تعليمية قائمة على التكنولوجيا تعمل على توسيع فرص التعلم ويمكن أن توفر تعليمًا عالي الجودة من خلال مجموعة متنوعة من التنسيقات والطرائق . مع الاحتياجات الخاصة للمتعلمين البالغين الذين يحتاجون أو يرغبون في مواصلة تعليمهم ، تقدم البرامج عبر الإنترنت حلاً مناسبًا للتعارض مع جداول العمل والأسرة والدراسة . لقد وجدت مؤسسات التعليم العالي أن البرامج عبر الإنترنت ضرورية لتوفير الوصول إلى التعليم للسكان الذين يرغبون في خدمتهم . لكي ينجح برنامج عبر الإنترنت ، يجب مراعاة المنهج والميسر والتكنولوجيا والطلاب بعناية والتوازن من أجل الاستفادة الكاملة من نقاط القوة في هذا التنسيق وفي الوقت نفسه تجنب المزالق التي قد تنتج من ضعفه .

<https://www.uis.edu/ion/resources/tutorials/online-education-overview/strengths-and-weaknesses/>  
Strengths and Weaknesses of Online Learning